"في التسليم النبوي"

التكثيف الدلالي وعلاقته بالتواصلية
– الحديث الشريف مثالاً –

Semantic Intensification and Its Nexus with the Communicative
(Honest Hadith as a Nonpareil)

الباحثة إنعام حسن شمران الظفيري
Researcher Inam Hassan Shamran Al-Dhafiri

أ د. صباح عباس عنوز
Prof.Dr. Sabah Abbas Anouz

العراق/ جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات
Faculty of Education for Girls, University of Kufa, Iraq

anooz888@gmail.com
anaamhassan1992@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص :

يدور هذا البحث حول العلاقة الوثيقة بين التكثيف الدلالي بوصفها ايجازاً مقصوداً للسياق بين التواصلية بوصفها مفهوما يراعي مقتضى حال المتكلم،ولما كان الحديث الشريف يهتم بنقل السُنّة الفعلية والقولية الى السامع ويُعنى بالمتلقي،لأن الحديث الشريف يهتم بإيصال الوظائف التعليمية إلى المتلقي،وقد اومأ المبحث الى هذه الظاهرة متخذين امثلة تطبيقية اجرائية في الحديث الشريف وقد وجدنا الوظائف التربوية والارشادية والإفهامية حاضرة في النص الحديثي، إذ حظيت باهتمام بالغ في عملية التواصل.

الكلمات المفتاحية : التكثيف الدلالي،التواصلية،الحديث الشريف،البلاغة .

Abstract:

This research revolves around the close relationship between semantic intensification as a contextual abstraction of communication and communication as a concept that takes into consideration the circumstances of the speaker, since the Hadith is concerned with the transferring of the actual and the actual year to the listener and the recipient. Here the Hadith pays heed to the acts of transpiring educational functions and others, I put forward the subject to this phenomenon, taking practical examples of procedural steps in the Hadith, and it is found that educational, verbal and guiding functions are present in the text . Moreover, it is of interest to trace the communication process.

Keywords: semantic intensification, communication, Hadith, rhetoric.

المقدمة

يعد التكثيف الدلالي عاملاً مساعداً على رقي القول وتميز فنونه،و بفضله جاء الحديث الشريف مسبوكاً سبكاً جيداً،بوساطة انصهار أجزاء الكلام في نطاق لغوي خاص،فأدى أغراضه التعليمية للسامع ووظائفه الدينية،ولم يؤثر الجمع بين الأداءات البلاغية في الحديث ووظيفته،وإنما منحه القوة، فالحديث الشريف كان في كل سياقاته مبنياً على لغة نلمس فيها جودة التركيب السياقي ومراعاة حال المتكلم ،والحرص على كون الحديث مصاحباً للزمان والمكان، ويتحقق هذا الامر دوماً ،لأن التكثيف الدلالي في الحديث الشريف يصل إلى أقصى طاقاته حتى يستوى مثالاً يفيد منه المتلقي في كل وقت،وإن دلالة الحديث الشريف لا تبتعد عن التكثيف حتى وأن تحقق الجمع بين التكوينات البلاغية المختلفة إذ حضرت الدقة في معانيه والقوة في سياقاته، ومن ثم أدى هذا إلى رقي فنيته،فالنص الحديثي اعتمد في تكوين بنيته البلاغية على مصادر معرفية كثيرة،لإيصال الوظيفة الافهامية الى السامع ،وكان التكثيف الدلالي واحدًا منها ،إذ حقق علاقة واضحة بالتواصلية،فجعلت النص واضح الغايات للسامع،ذ إن هناك علاقة واضحة بين التكوين البلاغي والتواصلية، وذلك لأن البنى التركيبية البلاغية التي تتدخل في صيرورة السياق والمسؤول عن وظيفة الإخبار في الحديث الشريف اهتمت بالوظيفة التواصلية لتعليم المتلقي غاية النص،وجد البحث مفهوم التواصلية في الحديث الشريف يكمن في اهتمامه بالوظيفة الدينية التي تعنى بتربية الإنسان عبر التشريع والإرشاد والإصلاح الاجتماعي،إذ روعيت عملية التواصل،فجاء الحديث الشريف معتمدا على البيئة والتراث لتوضيح الكلام.

مشكلة البحث:

تمكن مشكلة البحث في الوقوف على القضايا البلاغية التي تخص النص الحديثي وبيان دورها في احداث عملية التواصل مع متلقي الحديث الشريف،إذ إن هذا النوع من المواضيع شحة دراستها في هذا الجانب،فجاء البحث ليخوض هذا المضمار .

الهدف من الدراسة:

يتمثل الهدف من البحث في تسليط الضوء على التكثيف الدلالي بوصفه احد مصادر التكوين البلاغي للحديث الشريف،موضحة علاقته بالتواصلية والتكوين البلاغي ،إذ كان له علاقة واضحة بالتواصلية،التي كانت عاملا مساعدا في جعل النص الحديثي واضح الغاية مفهوم المعنى لدى السامع من خلال ذكر بعض من الاحاديث الشريفة مسلطة فيها الضوء على التركيب السياقي للنص الحديثي الذي حضرت فيه الدقة والقوة في معانيه وسياقاته المختلفة ، بفضل التكثيف الذي لا تبتعد عنه دلالة الحديث الشريف،مبينة دوره في تحقيق التواصل ، اذ كان عاملا مهما في ايضاح دلالات النص الحديثي وايصالها للمتلقي حتى يفيد منها في كل زمان ومكان .

التوصيات:

يرى البحث ضرورة اهتمام الأكاديميات في دراسة الحديث الشريف بلاغياً،وتعليم الاجيال مضامينه،لأنه يحمل وظائف اجتماعية ودينية .

شرح وتطبيق

لمفهوم التكثيف وجوداً في الدراسات القديمة بمصطلحات مختلفة، فقد جاء منه القصر في بعض موضوعاته ، والإيجاز ، والحذف ،وفي حقيقة الأمر أن هذه الموضوعات تندرج تحت مصطلح التكثيف ، كل هذه الأشياء تنعكس على السياق

فمرة يأتي مبتدأ وخبراً ،ومرة تشبيها، ومرة كنايةً ...،وقد يحصل تداخل بين الأساليب في الحديث الشريف ، الأمر الذي يؤدي إلى حصول التكثيف الدلالي بأعلى طاقاته، فتصبح دلالات المعاني للحديث الشريف أكثر كثافة ودقة.

فقبل البدء في الحديث عن التكثيف الدلالي في الحديث الشريف ،لابدّ من معرفة المقصود من مصطلح التكثيف في اللغة والاصطلاح :

فمفهوم التكثيف لغة : ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٣هـ) أن التكثيف مأخوذ من (كثفَ كثافة، أي كثُر ... والكثيف :اسم ويُوصف به كثرة العسكر والسَّحاب ... وقد استكثف الشيء ، أي اشتد...)[١]، وابن منظور (٧١١هـ) في كتابه لسان العرب يقول عن التكثيف (كثف : الكثافة: الكثرة...، والفعل كثفَ يَكثُف كثافة ،ويقال : اسْتكثف الشيء اسْتِكثافاً، وقد كثفته أنا تكثيفاً ...، والكثيف ...الكثير، وهو أيضا الكثير المتراكب ... من كل شيء)[٢].

إذن فالتكثيف في اللغة معناه كثرة الشيء ووفرته.

أما في الاصطلاح: سأذكر بعض تعريفاته عند العلماء القدماء والمحدثين

فقد عُرف عند العرب القدماء بمصطلحي الإيجاز والحذف ، فمثلاً عرفه الجاحظ (٢٥٥هـ) فقال : (جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة) [٣] ، فهذا التعريف ينطبق مع تعريف مصطلح الإيجاز، إذن فالجاحظ يساوي بين معنى التكثيف ومعنى الإيجاز فكلاهما يأتي بألفاظ قليلة حاملة لدلالات كثيرة .

أما أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) فنجده يساوي بين معنى التكثيف ومعنى القصر فيقول هو (تقليل الألفاظ وتكثير المعاني)[٤].

ويفهم مما تقدم أن القدماء قد وضعوا معنى التكثيف تحت مصطلحات مختلفة تؤدي معنى التكثيف نفسه وهي الإيجاز والقصر ، لأنهما يدلان على تقليل الألفاظ مع كثرة المعاني والدلالات .

أما المحدثون ، فقد عرف التكثيف عندهم بأنه : (قول المعاني الكثيرة في أقل الكلمات)[٥]، ومنهم من ذكر أن معنى التكثيف هو:(الاختصار غير المخل الذي يوحي بالمعاني المقصودة والتي قد لا يأتي بها الإطناب والتطويل)[٦].

ويجد البحث أن مفهوم التكثيف الدلالي عند العلماء القدامى مشابهٌ لمفهومه عند المحدثين، لأن كليهما يريد بالتكثيف: الألفاظ القليلة التي تدل على معانٍ ودلالات كثيرة ومتعددة.

وتعد مسألة التكثيف الدلالي عاملاً مساعداً على رقي القول وتميز فنونه ،لأنه يعتمدُ اللغة أسلوباً موصلاً لفكرة الكلام ، إذ يحصل التعبير؛ لأن الأخير ((جهاز لغوي يعيد توزيع نظام اللغة)) [٧] ، إذ يأتي الحديث الشريف مسبوكاً سبكاً جيداً ؛ لأن المنشئ راعى فيه إيصال المعنى واضحاً للسامع ، فجاء متميزًا بالسبك الذي هو عملية انصهار أجزاء الكلام في نطاق لغوي خاص ، فالسبك ((خاصية دلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى)) [٨] ، وعلى وفق هذه الحال فإن الحديث الشريف قد تميز ببناء مترابط الأجزاء فهو ذو وظيفة دينية؛ لذلك جاء محكماً بوساطة السبك، الذي هو أعلى مراتبه ((إحكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى)) [٩]، وهذا ينطبق تماماً على التكوين الأسلوبي في الحديث الشريف، فقد وجد البحث تناسق التكوينات الأسلوبية مجتمعة مثل التكوين البلاغي ، والتكوين اللغوي ، والتكوين الفكري، فانعكست هذه الأمور مجتمعة على وضوح عملية التلقي في مسألة الإفهام ، وبما إن التكثيف الدلالي يعتمد على هذه السياقات مجتمعة ،فقد وجده البحث جاء بمنحى إبداعي عالي المستوى،وسنشاهد ذلك في النصوص المباركة الآتية،فمثلاً في قول النبي (ﷺ)

((الصِّيَامُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهُ)) [١٠] ، نجد في هذا الحديث الشريف تكثيفاً دلالياً منح المتلقي دلالات كثيرة ، وكان التكثيف قائماً على التشبيه البليغ ، فقد شبه الرسول(ﷺ) الصيام بالجُنّة، فالمراد من الجُنّة الستر الواقي أو الحجاب أو الغطاء ،أي أن الصيام كالشيء الواقي الذي يقي الإنسان والمقصود أنه المانع من الشهوات والمعاصي وجميع ما حرمه الله، فالجُنّة كل ما يقي الإنسان ويبعده عن الزلل ويقيه من جرائر القول والعمل ، فمن وقى نفسه من كل كان كمن صان الجنة وحفظها، ومن تبع هواه كمن خرقها وهتكها[١١] ،فنلاحظ أن التكثيف الدلالي في الحديث الشريف حصل بوساطة التشبيه البليغ (الصيام جنة) فوصل المعنى إلى المتلقي بدلالات كثيرة ، فالجُنة اخذت معنى الستر المعنوي أي الاعتصام من المحارم والفواحش، والابتعاد عن المعاصي وارتكاب الذنوب، وعدم تلويث المرء نفسه بما حرمه الله ونهى عنه ، فبالتشبيه المنتج لدلالة التكثيف الدلالي تحققت في النص الحديثي الدلالة الإيحائية المعبرة عن الوظيفة التعليمية للمتلقي ، لأن الأحاديث الشريفة ((معنية بإيصال المعنى للسامع حاملة معها التثقيف والتقويم معاً)) [١٢] ، فسياق النص الحديث دلَّ المتلقي إلى ما يقوّم نفسه ويبعدها عن مفاسد الدنيا ويحجبه عن النار ويحدث ذلك بحفظه لصيامه وعبادته ، لأنها تكون حجاباً يقيه ويحفظه من كل ذلك ، وفي الحديث الشريف دعوة للمتلقي بعدم خرق هذا الحجاب والعمل على حفظه والتمسك به ، فكل تلك المعاني والدلالات المتعددة قدمتها لفظة واحدة موجزة لكل معاني النص الحديثي ، كما عملت على تكثيف الدلالة فيه ،لأن منشئ النص ((لا يحتاج إلى الإسهاب والتفصيل بقدر حاجته إلى توصيل ما يريد في أقل عدد من الكلمات المستقاة)) [١٣] ، إذ إن الرسول ﷺ أوضح حديثه محقق الهدف والغاية،وافاد المتلقي من لفظة واحدة (الجنة) إذ خُبّئت تحتها دلالات مختلفة ايحاءً ، فضلاً عن أسلوب

التشبيه البليغ (الصيام جنة) والكناية بالتعريض (مالم يخرقهُ) فقد حضر أسلوب الخبر الابتدائي، فكانت الغاية من توظيفه إفهام المتلقي بأن الصيام يكون غطاءً وحجاباً يقي الإنسان ويبعده عن الفواحش والمعاصي ؛ لذا جاء الخبر الابتدائي هنا خالياً من المؤكدات ، لأن معنى النص الحديثي واضح ومفهوم للمتلقي ، وأسهمت المفردات المأخوذة من البيئة في توضيحه (فكان الاعتماد على البيئة بهدف تقريب المعاني إلى المتلقي بما تسعفه ظواهر الصور المستقاة من ذلك الواقع)[١٤] ، ويرى البحث أن جمع الحديث الشريف بين الأساليب البلاغية أدى إلى تكثيف المعاني ودلالاتها في الحديث الشريف ، إذ إن هذا الجمع جعل الفاظ النص الحديثي عالية المستوى كثيفة الدلالة كثيرة المعاني ، إذ ((أصبح الحديث الشريف كلاً منسجما ، وقد امْتَدَّ هذا الرقي الفني إلى أقوال أهل البيت (عليهم السلام) فظهر التميز والإبداع في طرائق الأداء البلاغي في لغة الحديث الشريف))[١٥] ، وكان الجمع بين أساليب البلاغية واضحاً في الحديث الشريف ((وهذا الشأن يمثل أعلى مراتب الرقي الفني في التعبير))[١٦]، و أدى هذا الجمع إلى وضوح معنى الحديث الشريف للمتلقي ، لأنه مكنه من التواصل معه للتمكن من الكشف عن معانيه ودلالته ، لأن أسلوبي التشبيه والخبر الابتدائي تعاضدا معاً لتحقيق العملية التواصلية في الحديث الشريف ،وبفضلها تمكن المتلقي من التواصل مع الحديث الشريف للكشف عما فيه من منافع تفييده في تنظيم حياته وتكوين سلوكه بصورة صحيحة ، و بوساطته تحققت للتكثيف الدلالي وظيفة في النص الحديثي ، وهذه الوظيفة هي الوظيفة الإرشادية ، والغاية منها إرشاد المتلقي ونصحه بالحفاظ على صيامه ، ونجد في الحديث الشريف وظيفة أخرى للتكثيف الدلالي وهي الوظيفة الدينية التربوية، فالدينية وضحت للمتلقي بأن الصيام أحد أركان الإسلام ، أما الوظيفة التربوية فبينت للمتلقي أن

الصيام يهذب النفس عن المعاصي ، ويجعله قائمًا على الفضائل ومكارم الأخلاق ، فإن الصيام كان وسيلة لزيادة التقوى في قلب المؤمن ، إذ وصلت تلك المعاني ودلالتها للمتلقي بوساطة تواصله مع الحديث الشريف وقراءته ،لأن معاني النص هي إنتاج القارئ وخلقه [١٧]، فما ينتجه المتلقي من المعاني تكون مطابقة لمقصد المنشئ، لأن ((النتاج الأدبي ينبع من قصد المؤلف)) [١٨] إذ كل المعاني والدلالات التي ينتجها المتلقي عند قراءته للنص الحديثي تكون مطابقة لمقصد الرسول (ﷺ) وغايته ، ونجد الأمر نفسه في قول الإمام علي(عليه السلام):[مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ] [١٩] ، نلاحظ أن التكثيف الدلالي هنا جاء بأسلوب الشرط ، فقد جاء هذا الأسلوب من علم المعاني مبيناً علو الحق على من يريد إخفائه من ضعاف النفوس لإيقاع الفتن والمكائد ، فبالتأمل في النص الحديثي يفهم المعنى المقصود منه ، فنجد التكثيف الدلالي في الحديث الشريف قد حصل بأسلوب الشرط الذي وضح المعنى، إذ إن عبارة (من صارع الحق) احتاجت إلى إخبار فجاء الجواب (صرعه) فتم التكثيف الدلالي في الحديث الشريف ، و جاءت العبارة موجزة للمعنى ، مقدمة وظيفة تعليمية تضمنت التحذير من إخفاء قول الحقيقة، فعند تأمل المتلقي في النص الحديثي يجد فيه الغموض والعمق الكبير في دلالته، وبأسلوب الشرط في الحديث الشريف سهل على المتلقي إدراك معناه ، وتكونت صورة ذهنية، لأنها أفهمت المتلقي المعنى المقصود من النص الحديثي ، لأن الصورة تتكون بوساطة ((ما ترسمه كلمات شعراً أو نثراً لذهن المتلقي من ملامح الأفكار وأشياء والمشاهد والأحاسيس والأخيلة ، وتكون إمّا فكرة نقلية تقريرية ، ترسم معادلها الحقيقي في أخص خصائصه الواقعية وإما معدلاً فنياً جمالياً يوحي بالواقع ويومئ إليه)) [٢٠] ، فجاءت هذه الفكرة مرسومة بمعانٍ كثيفة الدلالة التقى فيها أسلوب الشرط بالكناية ،

فتكونت صورة حسية حركية تمثلت بالصرع، وَبينت الصورة التكثيف الدلالي الحاصل في النص الحديثي ، لأن الصورة ((عملية إبداعية خلاقة تفضي على الموضوع المُصوَّر ما تملكه الذات المصورة من خيال مبدع بحيث تمنح له التصرف في شكل الشيء المُصوَّر وأوصافه وملامحه وتفاصيله ... على وفق إرادة المصور المبدع ومشيئته ... ليتوافق مع أهدافه ويتواءم مع غاياته)) [٢١] ، فتم إيصال القصد إلى المتلقي بالصورة والتكثيف الدلالي معاً على وفق قول الإمام علي (عليه السلام) ، ويرى البحث أن للتكثيف الدلالي وظيفة في هذا النص الحديثي هي الوظيفة الإبلاغية ، الغاية منها إبلاغ المتلقي وإخباره بأهمية قول الحق وعدم إخفائه ، و تحققت بهذه الوظيفة دعوة للمتلقي في إتباع الحق في كل شيء وفي كل جانب من جوانب حياته إتباعًا عملياً وفكرياً ، وإذ كان لابدَّ من مصارعة أمر ما فمن الواجب مصارعة الباطل ، فتحققت هذا الوظيفة بوساطة العملية التواصلية التي تحققت بفضل الأداء البياني ، لعملية التواصل أهميتها في فهم المتلقي معنى النص الحديثي ، لأنها أعانته على استقبال النص والتفاعل معه وجعلته ((يتواصل مع المبدع ونتج إنتاجاً موازيا للنص)) [٢٢] ، فإن فهم المتلقي لماهية التكثيف الدلالي وكيفية حصوله في النص الحديثي يكون بفضل العملية التواصلية ، لأنها تكون كامنة في النص بوساطة أساليبه المكونة له ، فتفجر فيه ((طاقة جمالية تبحث باستمرار على أن ينفجر خلال تداول النص)) [٢٣] ، إذن فعند تداول المتلقي للنص الحديثي والتواصل معه يكشف عن القيم الجمالية المتحققة فيه نتيجة التكثيف الدلالي الذي قدم للمتلقي معاني كبيرة ، نجد الأمر نفسه في قول الإمام علي (عليه السلام):[التَّقْوَى سِنْخُ الإيمان][٢٤]،نجد في الحديث الشريف تشبيهًا بليغًا ، فالمعنى المقصود من النص الحديثي هو أن التقوى أصل الإيمان وأساسه ، فلفظة(سنخ) دلت على معنى الأصل والأساس[٢٥] ، أي بمعنى أن يتقي

العبد ربه في إقامة كل الواجبات والأحكام الشرعية ، وجميع العقائد الإسلامية ، واتباع أوامر ربه ذلك يكون أساس إيمانه وأصله والأمر الذي أدى إلى حصول التكثيف الدلالي في الحديث الشريف ، إذ جاء التكثيف الدلالي مرسوما بأسلوب التشبيه البليغ ، ذلك الأسلوب الذي جعل الفاظ الحديث الشريف حاملة لمعانٍ متعددة الدلالات فيه ، فالتكثيف الحاصل في النص الحديثي أعطى لألفاظه توهجاً وعمقاً واضحاً في دلالتها ،لأن ((التكثيف الناجح الذي ينبت في النص توهجه يبنى على عمق الفكرة وبلاغة اللغة ويدعو إلى عودة الحياة روح الكلمة المقتضبة التي توحي لقابض المعنى))[٢٦] ، إذ إن حصول التكثيف في الحديث الشريف أدى إلى جعل الفاظه قابضة لمعانٍ كثيرة متوهجة الدلالة ، إذ للغة الحديث دورها في حصول ذلك التوهج في بنية النص ، و الصورة التشبهية عملت على توضيح دلالات الالفاظ ومعانيها للمتلقي ،ووضحت لها كثافة الدلالة في النص الحديثي ، لأن الصورة نتاج نص ((يُبنى على مكون فكري وآخر أسلوبي وثالث تواصلي ، ومن هنا لا أساس تنمو عليه الصورة وتحدد قيمتها الجمالية بموجبه إلاّ بوجود أداء بياني معين ينهض عليه بناءُها وتتخصص به دلالتها)) [٢٧] ، فالصورة في الحديث الشريف لها أثر في الدلالة فاتسم ((بالبعد الفني حيث البلاغة ورقي أفانين القول ،فضلاً مراعاة حال المخاطب))[٢٨] ، و دعت المتلقي إلى التأمل في النص الحديثي لمعرفة كثافة معانيه ودلالتها ، فالدلالة المرادة من الحديث الشريف هي ((إن الإيمان الذي لا يثمر التقوى لا خير فيه أبداً، فالإيمان هو الذي يعطيك التقوى ، أما إذا رأيت نفسك مؤمنًا بدون تقوى فلابدّ أن تشك في الإيمان)) [٢٩] ، إذ قدم التكثيف الدلالي هنا للمتلقي وظيفة إفهامية إرشادية ، الغاية منها إفهام المتلقي بأن التقوى هي أساس الإيمان ، وإرشاده بجعل التقوى هي الأساس في إيمانه ، وذلك بالقيام بطاعة

الله تعالى وطاعة رسوله (ﷺ) وأداء الواجبات والفرائض واجتناب المعاصي والمحرمات ، فهذه الأمور تقي العبد من النار وتقربه من ربه ،و كانت الغاية من هذا الحديث هي إبلاغ المتلقي بأهم الأحكام الشرعية وهي التقوى، إذ تمكن المتلقي من فهم الحديث الشريف ودلالته بفضل الخطاب التواصلي الذي أفهم المتلقي مقاصد الإمام علي(عليه السلام) وهدفه من قول الحديث الشريف ، لأن فهم النص بالعملية التواصلية يعني ((عملية بناء المعنى وإنتاجه وليس الكشف عنه أو الانتهاء إليه ، وبذلك يعد مؤثرًا واحدًا من مؤثرات الفهم لابدَّ من... دراسة قائمة على فعل الفهم لدى المتلقي[٣٠] ، فالعملية التواصلية حققت الفهم لجميع الفاظ النص الحديثي ومعانيها، و كانت وسيلة الإمام (عليه السلام) ليحقق هدفه ويبين المقصد من هذا الحديث الشريف للمتلقي، ونجد الأمر نفسه في قوله (عليه السلام) :[اَلْحِلْمُ عَشِيرَةٌ][٣١] ، فنجد النص الحديثي احتوى على الفاظ كثيفة الدلالة ، إذ تحقق التكثيف الدلالي في لفظة (الحلم) فهي مفردة تطلق على معانٍ متعددة الدلالات منها الابتعاد عن المعاصي والذنوب ، الصبر على الأذى والتأني وعدم التسرع في حالة الغضب ، وحفظ اللسان وعدم الرد على الإساءة ، فكل من اتصف بهذه الخصائص سُمي حليما ، ففي هذا الحديث الشريف جاء التكثيف الدلالي مرسوماً بالصورة التشبيهية، إذ في الحديث الشريف تشبيه بليغ فقد شبه الحلم بالعشيرة ؛ ذلك لأن ((خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة، لأنه يوليك محبة الناس فكأنه عشيرة)) [٣٢]، إذ إن الإمام علي(عليه السلام) جعل الحلم مثل العشيرة ، فمثلما العشيرة تحمي أفرادها من الأذى ، كذلك الحلم يحمي العبد المتصف بخصائصه من الأذى ويبعده عن ارتكاب الفواحش والمآثم ، وعن عثرات اللسان في حالة الغضب ، إذ إن الصورة التشبهية في هذا الحديث اكتنزت عددًا كبيرًا من المعاني العميقة ذات الدلالات الكثيفة ،

فالتكثيف هنا قدم للمتلقي معاني كبيرة ،وكما قدم له وظيفة تربوية نفسية، فالوظيفة التربوية تحث المتلقي ((على الحلم والتأني في سلوكه فينعكس ذلك على حب الناس له)) [٣٣] ، أما الوظيفة النفسية فتتمثل بالأثر الذي يتركه الحلم في نفس الإنسان ، إذ يوفر له الراحة النفسية في العقل والطمأنينة في القلب ،فيولد عن ذلك الأمان والاطمئنان في نفسه ، أن الحلم يبعده عن الاذى والتعصب فيخلق في داخله الأمان والسكينة والطمأنينة ،كذلك نجد في النص الحديثي وظيفة اجتماعية متمثلة بالرمز الاجتماعي (العشيرة)،فقد رمز الإمام(عليه السلام) للحلم بالعشيرة ليوضح للمتلقي دور العشيرة في حماية الأفراد وكيفية تأمين الأمن والراحة لهم ، وهذا الدور نفسه يقوم به الحلم للإنسان الحليم المتصف بكل خصاص الحلم ، فنجد في الحديث الشريف جاء التكثيف الدلالي واضحاً في دلالته ومعناه لدى المتلقي إذ تمت الوظيفة اللغوية، وهنا تأتي الكلمة ((مختارة بعناية فيؤدي التحام وجودها بالتكثيف الدلالي معنى فنياً مقصود الوظائف... وقد تعددت وظائف الكلام في الحديث الشريف، وحفل البعد التواصلي بالتفاعل مع المتلقي)) [٣٤] ، إذ إن الوظائف المتحققة في النص الحديثي أدت إلى تواصل المتلقي والتفاعل معه ، لغرض إيجاد فهمٍ واضحٍ لدلالاته ومعانيه ، ويرى البحث أن البعد التواصلي في الحديث الشريف تحقق بفضل الأداء البياني الذي وظف ليكون وسيلة للمتلقي في التواصل مع النص الحديثي ، إذ نجد العملية التواصلية قدمت للمتلقي فهماً واضحاً لدلالات الحديث الشريف ومعانيه، كما مكنته من بلوغ غاية الإمام (عليه السلام) وهدفه ، لأن عملية التواصل متقدمة في الكشف عن المعنى دون التوقف عند حدود الكشف أو الانتهاء إليه[٣٥]، وبالعميلة التواصلية بيّن الإمام(عليه السلام) المتلقي أن الحلم كالحجاب أو الغطاء الذي يحميه من آفات المعاصي والمحارم ، كما تقيه من آفة الغضب ما يحدث فيه من زلة اللسان أو هو

كالعشيرة في تقوية صاحبها ، الأمر الذي ينعكس على سلوكه، فأخبر الإمام(عليه السلام) المتلقي ضرورة السلوك الصحيح، وتكوين شخصية مؤمنة قائمة على وفق التعاليم والقواعد الإسلامية ،فالنص الحديثي هنا((ارتقى إلى مستوى المثل بسبب التكثيف الدلالي))[٣٦]، لأنه جاء للمتلقي بمعنى يحمل دلالات كثيرة ، مثلًا في قوله (عليه السلام):[آلَةُ الرِّئاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ][٣٧]، نجده يضع أسسًا وقواعد دستورية وسياسية تبين كيفية التعامل مع أفراد المجتمع ، ووضح أن أهم خصيصة من خصائص الحاكم بالإضافة إلى الجود والشجاعة أن تتوفر فيه خصيصة سعة الصدر ، بمعنى أن تكون له القوة والصبر والطاقة في تحمل جميع الظروف والمصائب ، فالإمام (عليه السلام) في حديثه هذا يدعو جميع الحكام والرؤساء أن يتميزوا بسعة الصدر على اختلاف شؤونهم السياسية والاجتماعية ، إذ تكون وسيلتهم الأساسية في التعامل مع أفراد مجتمعهم ، فتكون دليلًا على الخلق الكريم وحسن الرعاية و تسهم في نشر العدل والتعاون بين أفراد المجتمع ، إذن فهذا النص الحديثي احتوى تكثيفاً دلالياً مرسوماً بالجملة القائمة على المسند والمسند إليه ، إذ أسند المسند(سعة الصدر) بالمسند اليه (آلة الرئاسة) ، أي أن سعة الصدر تسند إلى الرئيس أو الحاكم فتكون آلته ووسيلته في الحكم بين الأفراد والجماعات ، إذ إنه (عليه السلام) أخبر عن المبتدأ (آلة الرئاسة) بالصفة (سعة الصدر) ، إذ لفظة سعة الصدر تتضمن الكثير من المعاني منها : الصبر ، والجود ، والحلم ، وقدرة التحمل والسيطرة على النفس في حالة الغضب وحصول المصائب ، فكل تلك المعاني والدلالات أخبر عنها الإمام (عليه السلام) للمتلقي بكلمة واحدة هي (سعة الصدر) ، فجميع تلك الأمور التي ذكرت سابقاً تكون هي الأساس المهم للحكم بين الناس ، إذ إن هذا الحديث بكثافة الدلالة فيه أصبح مثالا للحاكم الصحيح يحتذيه المتلقي في كل زمان ومكان ، لأن هناك علاقة بين التكثيف الدلالي والمثل ، لأن ((التكثيف

الدلالي يعطي المتلقي معنى كبيراً)) [٣٨] ، و نجد في الحديث الشريف أسلوبًا آخر هو أسلوب المجاز المرسل وعلاقته سببية ، إذ إن الإمام(عليه السلام) وصف سعة الصدر بأنها آلة أو وسيلة مسببة للحكم الصحيح ، تجعل الحاكم يحكم أفراد المجتمع على الأسس والقواعد الإسلامية الصحيحة ، فهذا الجمع بين الأساليب البلاغية جعل الحديث الشريف معجزًا بدلالته كثيف المعاني، و أدى هذا الجمع إلى ((تأكيد العلاقة بين فنية السياق والوظيفة الخطابية الموجهة إلى المتلقي باختيار نوع الأداء البياني... إذ يتغير مسار الخطاب بلاغياً وفنياً وتتنوع آلاته في تقديم دلالاته لكنه لا يتنازل عن قوة السبك النصي وفنيته ووظيفته الإفهامية للمتلقي ... فبان التفوق الفني والرقي القولي والهدف التربوي في آن واحد))[٣٩] ، فحدوث التكثيف الدلالي في الحديث الشريف يؤدي إلى رقي فنيته ووضوح دلالته وقوة في سياقاته ، إذ إن هناك علاقة بين التكثيف الدلالي وسياق الحديث الشريف ، فقد ارتقى التكثيف الدلالي بالحديث الشريف إلى أن يكون مثلاً ((حاملاً الفنية جنباً إلى جنب الوظيفة الإرشادية ، فأعطي ذلك البعد التداولي والإيحائي قوة)) [٤٠] ، إذ إن وظيفة التكثيف الدلالي في هذا الحديث الشريف هي الوظيفة التربوية تحث المتلقي إلى التميز بسعة الصدر ، إذ إنها تخلق له سلوكا صحيحا قائما على الحلم وحسن الخلق في التعامل مع الآخرين ، إذ توصل المتلقي إلى فهم معنى النص الحديثي والغاية من وظيفته بفضل عملية التواصل ، لأنها ربطت المتلقي مع النص الحديثي وجعلته يتواصل مع سياقه المتضمن لألفاظ حاملة لدلالات متعددة ، كذلك تعينه على فهم مقصدية النص ، لأن فهم المتلقي لمقصدية النص تعد شرطاً من شروط تحقيق النص أو تحققه بوصف النص شكلاً لتحقيق مقاصد الإبلاغ والتأثير[٤١] ، إذن فالتواصلية كانت وسيلة الإمام (عليه السلام) للتأثير بالمتلقي وإبلاغه المقصود من حديثه،وفي قوله(عليه السلام) : [سُوءُ

الخُلقِ نَكَدُ العَيْشِ وعذابُ النَّفْسِ][٤٢]، فلما كان المقصود من التكثيف ((وسيلة لإذابة العناصر والمكونات المتناقضة والمتباينة وجعلها في بؤرة واحدة تلمع كالبرق الخاطف)) [٤٣] ، نلاحظ أن الإمام (عليه السلام) قد أذاب بلاغته وفصاحته وقوة أسلوبه الفصيح الدقيق في الحديث الشريف ليقدم للمتلقي معنى كثيف الدلالة متحققًا بلفظة واحدة هي(سوء الخلق) ، إذ المقصود بسوء الخلق ،القيام بكل ما لا يرضى به الله مثل ارتكاب المحارم والمعاصي وعدم التعامل مع الناس بالحسنة وعدم احترامهم ، و الغيبة والنميمة والبخل والزلل وعثرات اللسان عند الغضب كل هذه الأمور تدل على الخلق السيء ، إذ وظفت هذا اللفظة في النص الحديثي ، فجاءت حاملة لمعانٍ كثيرة، إذ جاء سياق النص الحديث جامعاً بين أسلوبين، الأول أسلوب الجملة القائمة على المبتدأ والخبر، ففي الحديث الشريف تقدم المسند إليه الذي هو المبتدأ ، وتلاه الخبر تمكنا في ذهن المسامع للمساواة ، ما يؤدي إلى تقوية الحكم وتقريره بما يخبر المتلقي بمضار الخلق السيء ، والأسلوب الثاني أسلوب المساواة، إذ إن الخلق السيء يقابله التعب في العيش وعدم راحة النفس ، فإن توظيف هذين الأسلوبين أدى إلى حصول عملية التكثيف الدلالي في النص الحديثي ، الأمر الذي أدى إلى علو فنيته وجعله صالحاً أن يكون مثالاً للمتلقي في كل زمان ومكان ((فالعلم الرباني الذي امتلكه النبي (صلى الله عليه وآله) استطاع أن ينساب قوة ومقدرة ودلالة في أقواله الكريمة ، بأساليب ذات حكمة ودربة ودراية مستفيضة على وفق المكون البلاغي ،بما ينسجم مع الزمان والمكان ، وقد نهلت من هذا العلم السلسلة الذهبية من أهل بيته (عليهم السلام) فانعكس ذلك على البناء السياقي لكلامهم)) [٤٤]،و يواجد في الحديث الشريف أسلوب آخر هو التشبيه البليغ فضلًا عن أسلوبي الجملة القائمة على المبتدأ والخبر وأسلوب المساواة ، فنجد ((هذا التلازم بين الأداءات البلاغية بأنواعها

علامة رقي فني لا يقوى عليه إلا الرسول(ﷺ) وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام)) [٤٥] ، فالحديث الشريف يحمل وظيفة دينية هدفها إخبار المتلقي بمضان الخلق السيء ، ولا يبتعد عن فنية القول حتى وإن جاء بأكثر من أسلوب بلاغي ، إذ نجد ((الجمع بين الأداءات البلاغية يُعد من سمو التعبير الفني وبلاغة الكلام في الحديث الشريف)) [٤٦] ، إذ إن التداخل بين الأساليب البلاغية أدى إلى وضوح مقاصد الحديث الشريف للمتلقي ، و مكنه من تكوين خطاب تواصلي مع النص للكشف عن مقاصده ، لأن المتلقي يمثل (جانباً مهماً من جوانب عملية التكلم والكلام والمتلقي... والنص عامة موجه للمتلقي كي يتفكر فيه ويعمل فيه عقله ومشاعره ولاشك أن النص يكتسب حياته من خلال المتلقي، إذ يستخرج ما فيه ... بحسب ثقافته وآفاقه ومعرفته بعالم ذلك النص وسياقه)[٤٧] ، إذ إن إنتاج دلالة النص الحديثي ومقصديته تكون متأثرة بثقافة المتلقي وآفاقه المعرفية مدى علمه بسياق النص الحديثي ومضامينه .

ونجد الأمر نفسه في قول الإمام الحسين (عليه السلام) :[حُسنُ الخُلقِ عِبَادة] [٤٨] ، نجد هنا التكثيف الدلالي جاء مرسوماً بالتشبيه البليغ وبأسلوب بناء الجملة القائم على وجود المسند والمسند إليه، فالأصل وجود المسند أولاً ، والخبر ثانيًا في الجملة ويدل ذلك على الاهتمام ، لأن مجيء أول الكلام في النطق يدل على اهتمام المتكلم به ، فلا يحذف المبتدأ والخبر أو يثبتان إلا لغاية توكيدية ، وترتقي هذه الغاية بالمعنى بوساطة التكثيف الدلالي ، أي ينحصر المعنى بوجود المبتدأ والخبر فقط وقد وجد البحث هذا الضرب من الكلام يحقق أمرين:

أولا: الاهتمام بالمبتدأ، لأن وجوده في بداية الكلام له معنى مقصود عند المتكلم.

ثانياً: يأتي التكثيف الدلالي بأعلى طاقاته فيأخذ الكلام إلى مستوى المثل ، ففي

الحديث السابق أراد الإمام (عليه السلام) بوساطة المبتدأ المكون من المضاف والمضاف إليه (الخلق، الحسن) ،إذ أضاف الصفة إلى المبتدأ ليميزه من سواه ، ثم بعد ذلك أخبر عن المبتدأ الموصوف بأنه (عبادة) ، وهنا تم تخصيص المسند إليه بالمبتدأ ،أي تخصيص (العبادة) بـ (الخلق الحسن)، فقُدِّم المسند إليه ، لغرض بلاغي هو أن يتمكن الخبر في ذهن السامع ،إذ رأينا تشويقاً في معرفة ماهية الخلق الحسن، فأخبر الإمام (عليه السلام) المتلقي بأن العبادة هي الخلق الحسن ، ودليل على ذلك أن الأسلوب البياني الذي جاء به النص الحديثي هو التشبيه البليغ ، إذ ساوى المشبه مع المشبه به ، إذن فالجمع بين أسلوبي المبتدأ والخبر والتشبيه البليغ أدى إلى حصول التكثيف الدلالي ، إذ إن لفظة واحدة أعطت للنص معاني كثيرة ، فالخلق الحسن يدل على الحياء وحسن المعاملة ، والإحسان إلى الآخرين وطلاقة الوجه والقناعة والصدق ، والوفاء بالعهد ، والجود والكرم ،والإيمان بالله والابتعاد عن المعاصي والمحارم ، وأداء الواجبات والأحكام الشرعية ، فكل تلك المعاني تدل عليها لفظة واحدة هي (حسن الخلق) ، وجميعها توصف بأنها عبادة ، فنجد في الحديث الشريف وظِّفت الفاظ قليلة تكون ذات معان متعددة،لغرض أن يصل المتلقي الى غاية النص الحديثي ، إذ قدم التكثيف الدلالي الحاصل في النص الحديثي وظيفة دينية تربوية تفيد المتلقي في حياته ، تحققت هذه الوظيفة نتيجة الجمع بين الأساليب البلاغية في النص الحديثي الواحد ، فالغاية المرادة من الوظيفة حث المتلقي على الاتصاف بالخلق الحسن بالاهتمام بجميع الأمور التي تؤدي إلى تحقيقه ، إذ تحقق الخطاب التواصلي في النص الحديثي بوساطة التداخل بين الأساليب البلاغية ، فالخطاب التواصلي أعان المتلقي من معرفة دلالة الحديث الشريف،وفهم معانيه لأن للمتلقي دوراً أساسيًا في إنتاج المعنى بوساطة قراءته للنص ، إن القراءة هي ((العملية التي تتحول خلالها البيانات

النصية إلى خبرات شخصية ، وذلك من خلال النشاط الإدراكي)) [٤٩] ، وإن فهم النص يعتمد على قراءته وبحسب هذه القراءة يكون المعنى المستنبط [٥٠] ، ويرى البحث أن الحديث الشريف اهتم بالمتلقي بدعوته إلى الطريق الصحيح بوساطة تضمين سياقه قواعد وأسسًا صحيحة تساعده على خلق السلوك الصحيح ، إذ اهتم بطبيعة النفس الإنسانية من حيث تهذيبها وتربيتها وتوجيهها نحو الطريق الصحيح ،لأن ((للنفس تأثيرًا بالغاً ...بل هي أساس سلوك الإنسان وحركته ،فربما سلكت به سبل الخير ، وربما سلكت به سبيل الانحراف والفساد)) [٥١] ، لذا نجد في الحديث الشريف الكثير من النصح والإرشادات التي تنفع المتلقي في تصحيح سلوكه وتكوين شخصية إنسانية صحيحة قائمة على وفق الأسس والقواعد التي وضعها الدين الإسلامي ، ونجد الأمر نفسه في قول الإمام الصادق (عليه السلام): [الإيمان في القلب،واليقين خطرات] [٥٢] ، إن التكثيف الدلالي جاء هنا بوساطة التشبيه البليغ واتحدت معه الكناية ،إذ نجد الكناية في قوله (الإيمان بالقلب) ، والتشبيه في قوله(اليقين خطرات)،وإن التقاء الأسلوبين أعطى معنى التكثيف ، إذ يشير الإمام (عليه السلام) في حديثه للمتلقي بأهمية ثبات الإيمان بالقلب وضرورة ربطه باليقين لتقويته وتشديد صلابتها ، فلما كان المقصود من التكثيف الدلالي ((قول المعاني الكثيرة في أقل الكلمات)) [٥٣] ، فالحديث الشريف وظف عدداً قليلاً من الألفاظ ليصل للمتلقي هدفه والمعنى المقصود منه دون إسهاب أو تطويل ، لذا جاء الحديث للمتلقي بألفاظ متضمنة معاني متعددة منها ثبات الإيمان في القلب نابعاً فيه ، إذ يرى الإمام (عليه السلام) أن الإيمان مستقر في أعماق القلوب وفي داخل النفس ، أما اليقين فهو يخطر على القلب دون أن يكون ثابتًا فيه فهو يخطر على القلب ثم يتحول إلى إيمان؛ لذا يوجه الإمام (عليه السلام) المتلقي بوساطة التداخل بين الأداءين إلى ربط الإيمان

باليقين وجعلهما ثابتين في القلب ، لأن اليقين أمر ضروري لتقوية الإيمان وتشديد صلابته في النفس وعدم الشك فيه ، والإيمان به والتيقن بأنه هو المدبر والقادر على كل شيء ، فالتكثيف الدلالي في الحديث الشريف حصل بلفظة (اليقين) لأنها تحمل الكثير من المعاني منها العلم بالشيء وعدم الشك فيه ، والثبات والوضوح ، والتصديق، كذلك نجد التكثيف حصل بأسلوب آخر هو الخبر الابتدائي ، إن هذا التداخل بين الأساليب البلاغية أدى إلى تقديم معنى الحديث الشريف وجعله كثيف الدلالة ، الأمر الذي جعل الحديث الشريف متماسكا بسبب ((فنية القول... لتقديم الدلالة نفسها مع غرض الكلام ... ويحمل معه في الوقت نفسه وظائف تعليمة لا تنفصل عن الفنية البتة)) [٥٤] ، إذ تحققت تلك الوظائف في النص الحديثي بفضل التكثيف الدلالي، لأن التكثيف ((يشمل العمل الفني كله ... ويعنى باكتشاف ما هو أساس فيه والابتعاد عما هو عرضي زائل ، والتخلص عن كل ما هو إضافي من شرح وتزيين وتفصيل وما إلى ذلك مما يعطل فاعلية العمل الفني وتأثيره)) [٥٥] ، فنجد الوظائف المتحققة في الحديث الشريف بوساطة أدت دورها في جعل فنية الحديث الشريف العالية المستوى متوازية مع المعنى المطلوب ، إذ إن تقليل الألفاظ يؤدي إلى ((تكبير دوائر المعنى ، فيؤدي ذلك إلى تعميق الدلالة واتساع دائرتها الإيحائية ... فتواءم مع القصدية في الحديث الشريف وتحقق وظائفه)) [٥٦] ، وقد اجتمع أسلوبان من علم البيان هما الكناية بالتلويح والتشبيه البليغ فأعطيا المعنى المطلوب إلى المتلقي مصحوباً بوظيفة تعليمية ، وفي الوقت نفسه أسهم الأداءان البيانيان في حضور التكثيف الدلالي ليكون هذا الحديث الشريف إضاءة تعليمية لكل زمان ومكان ، فضلاً عن ذلك فإننا نجد الحديث الشريف جاء خبراً ابتدائيا ،أفهم السامع أن منبع الإيمان يكون في القلب ، أما اليقين فهو خطرات إيمانية ، إذن فالوظيفة المتحققة في

هذا الحديث الشريف هي الوظيفة التعليمية الإرشادية ، لأن غاية الحديث الشريف هو ((تعليم المجتمع وتثقيفه ... فكان التوجيه والنصح والإرشاد والترغيب والترهيب وغيرها من المفاهيم التي أرادها الرسول الكريم (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) سبلا تقويمية قد توطنت خطاب الحديث الشريف ، وحملت معها وظيفة إفهامية فتجلى البيان في سياقات تلك النصوص الحديثية بأعلى سماته الفنية ، فحصل الإقناع لدى المتلقي)) [٥٧] ، إذ إن غاية الوظيفة التعليمية الإرشادية هي حث المتلقي على جعل اليقين مستقراً في القلب، لأنه يؤدي إلى ثبات الإيمان وتقويته في القلب ، ويعمل على تقوية القرب والصلة بالله ، فينتج عن ذلك وظيفة نفسية ، لأن وجود اليقين في القلب وثباته فيه يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة وبث الأمان والراحة للإنسان ، فقدم الحديث الشريف تلك المعاني والدلالات للمتلقي بشكل موجز بفضل التكثيف الدلالي الذي يعني بحشد الدلالات في الفاظ قليلة ، فالمقصود بالحشد هو((جمع الدلالات من خلال العناية بقواعد الإسناد في الجملة أو النص ويعتمد على تضافر المباني مفردة أو تركيب وتتابعا في بؤرة محددة)) [٥٨] ، فللتكثيف أهمية في بيان دلالة النص ومعناه للمتلقي ، لأنه يعد ((ملمحا إبداعياً ومعياراً فنياً .. في جذب المتلقي المخصوص بالخطاب بما يتضمنه من دلالات وإيحاءات تغني عن الإسهاب والإطناب)) [٥٩] ، لأن التكثيف الدلالي يعتمد على التركيز وحشد المعنى المسهب في الفاظ وعبارات قليلة [٦٠] ، ونجد المتلقي يتوصل إلى دلالات الحديث الشريف ومعانيه بوساطة العملية التواصلية التي تحققت بفضل الأداء البلاغي وعلاقته بالبناء الفني ((إذ يعد البناء الفني له بضروبه المختلفة الطريق الموصلة إلى الدلالة تصويرا ووضوحا)) [٦١] ، وبفضل الخطاب التواصلي أصبح الحديث الشريف ((وثيقة تعليمية إصلاحية للمتلقي تقدم له الوظائف الهادفة إلى السير على

السبل الصحيحة))[٦٢]، لأن تلك الوظائف التي حققها الحديث الشريف ((أسهمت في حث المتلقي على تفعيل العقل والتأمل والتدبر ومن ثم تصحيح المسار في حياته أو الالتفات لوقع خطواته على الطرق الصحيح))[٦٣]، إذ يرى البحث التكثيف الدلالي أحد المعايير المهمة في العملية الإبداعية ،لأنه ((يكشف عن قدرة المبدع على الخلق والإبداع من جهة والتغيير والتركيب من جهة أخرى، والقدرة ..على رسم ما هو مألوف ومتداول برؤية روحية مميزة)) [٦٤] ، فنجد قد تتحقق ذلك في الأحاديث الشريفة فأدى إلى تكثيف دلالتها وتعدد معانيها ، الأمر الذي جعلها صالحة للمثل بسبب علو فنيتها لأننا نجد ((تكثيفاً دلالياً ارتقى بالحديث إلى مستوى المثل الصالح لكل زمانٍ ومكانٍ))[٦٥]، فضلاً عن أن الفنية في الحديث الشريف أدت إلى جعل (رقي الفن القول منسجماً مع تنوع الأداءات البلاغية والدلالة المقصودة) [٦٦]،وتحقق الانسجام الذي حدث بتداخل الأساليب البلاغية بعضها مع بعض في الحديث الشريف الواحد فجعل ((تكوينه الأسلوبي مثلا يحتذي به المتلقي والمبدع معا)) [٦٧]، فإن بناء الحديث الشريف بفنية عالية وقوة تعبير، واختيار أسلوب ، تماسك سياق أدى إلى رقي المعاني فيه، فجعلته مفهوما لدى السامعين ينصتون إليه لينفعهم في حياتهم وفي تصحيح سلوكهم ، وكانت عملية التواصل التي يحرص عليه مصدر الحديث الشريف قد أعانت المتلقين على التواصل مع الدلالات والمعاني المرادة ، ونجد التكثيف حاضراً في قول الإمام الباقر (عليه السلام): [الإيمان حُبٌّ وبُغضٌ][٦٨]، فقد جمع بين أساليب مختلفة من أساليب البلاغة ،الأسلوب الأول الخبر الابتدائي الذي جاء خالياً من المؤكدات ليخبر المتلقي أن الحب يكون لكل ما يرضاه الله والبغض لكل ما لا يرضى عنه أي الحب لحسنات والبغض للمعاصي والفواحش، والأسلوب الثاني هو أسلوب الكناية فقد جمع الحديث بين نقيضين هما الحب والبغض فكانت

الكناية عن صفة وهي أن الحب يكون لأولياء الله وأحبائهم ويكون البغض لأعدائهم ،ففي الحديث الشريف، توجيه للمتلقي بأن يجعل إيمانه في حب كل ما يُرضي الله وفي حب أوليائه ، وجعل البغض لكل ما حرمه ونهى عنه سبحانه، و حضر في الحديث الشريف أسلوب الطباق ، فهو طباق إيجاب لجمعه بين لفظين متضادين، وهو طباق جاء المتضادان فيه اسمين ، إذ جمع الحديث الشريف بين ضدين هما الحب والبغض وربطهما بلفظة الإيمان ، لغرض أن يوضح للسامع ماهية الإيمان ، فنجد في هذا الحديث الشريف تداخلاً بين أساليب بلاغية مختلفة ، هي الخبر الابتدائي من علم المعاني، والكناية من علم البيان ،والتشبيه البليغ بالمعنى الإيحائي، والطباق من المحسنات المعنوية في البديع ، فنجد التداخل بين هذه الأساليب البلاغية أدى إلى حصول تكثيف في دلالة الحديث الشريف، لأن قيمة التكثيف وقدرته تكون معتمدة على ((ارتفاع نسبة الأشكال البلاغية واستغلال مساحات الصمت لإبراز جسد الكلمات وتفجير طاقاتها الشعرية))[٦٩]، فالأساليب البلاغية التي وظفت في هذا النص عملت على تكثيف الدلالة واستعمال الكلمات بشكل موجز لتعبر عن غاية المنشئ من قوله النص ، فالتكثيف الدلالي يكشف عن قدرة المبدع في توظيف الفاظ تكون قادرة على توصيل المعنى للمتلقي بشكل موجز بعيد عن الإسهاب ، وبهذا فالتكثيف الدلالي مكن الإمام (عليه السلام) من إعطاء صورة للمتلقي بينت له دلالات الحب والبغض حين يقترنان بالإيمان ،لأن التكثيف يمثل لدى المنشئ ((ظاهرة متميزة .. ،إذ يرسم صورة متكاملة الأبعاد غنية بالمواقف والتجارب تمثل مجمل ما يلاقيه ويعيشه من أحداث من خلال الاختزال والاختصار والإيجاز والإيحاء والرمز ويستغنى عن أية تفاصيل فيكون أشبه بومضة أو لمحة إبداعية))[٧٠] ، و التكثيف الدلالي يكشف عن مدى قدرة المنشئ على ((استعمال

اللغة استعمالاً فنياً بشكل جديد لمادة معروفة تؤلف المهارة الإبداعية التي تتجسد في خلق الاستجابة والتأثير في نفس المتلقي عن طريق خلق عنصر التفرد والتوتر في تكثيف لغة شعرية تضم الشكل الفني للمعنى ودلالته الإبداعية والجمالية)) (٧١) ، إذ إن التكثيف الدلالي يكشف للمتلقي مدى قوة البلاغة ، وتماسك أساليبها في الحديث الشريف ،إذ نجد بلاغة الحديث الشريف حققت ((قصديتها الإبداعية عبر رقي القول وفنية السياق ونمو الصورة الموحية والمعبرة عن الدلالة المقصودة)) (٧٢)، فتوظيف هذه الأساليب في الحديث الشريف كان لها دورها في توضيح المعنى الحديثي للمتلقي وإنشاء التواصل معه ، بالفهم لمغزى القول الشريف، فضلاً عن فنية التكوين البلاغي في الخطاب ، وهنا تحققت الحالة الإبداعية العليا في الحديث الشريف باستعمال المكونات البلاغية ، إذ ((زخرت بالرقي الفني لكلام الرسول(ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) وحملت معها وظائف إرشادية وإفهامية وإقناعية في الوقت نفسه فاستمدت مادتها من البيئة،فكانت ...إلى القلب أقرب وإلى الفكر أوقع وإلى الذوق أرفع)) (٧٣)، وإن وظيفة التكثيف الدلالي المتحققة في هذه الحديث الشريف هي الوظيفة الإبلاغية، فالإمام(عليه السلام) أخبر المتلقي بأن الإيمان يكون لله تعالى والبغض في ما يكون بغضاً لكل ما يسيئ لقيم الله، فبوساطة هذه الوظيفة توضح للمتلقي السبب وراء صدور الحديث الشريف ، الذي يهتم بطبيعة النفس الإنسانية بمختلف مجالاتها التربوية والدينية والنفسية والاجتماعية ، فثمة علاقة بين سبب مجيء الحديث ومقتضى الحال ، ونجد فهم المتلقي لدلالة الحديث الشريف تم بفضل العملية التواصلية ، التي أدت دورها في إنشاء التواصل بين المتلقي وقائل الحديث الشريف لتوضيح الغاية الأسمى ، فتحقق ذلك بتأمل المتلقي للنص وقراءته بفعل الخطاب التواصلي، لأن عملية القراءة تمثل ((حواراً بين النص

والقارئ ، والقارئ هو الذي يملأ ثغرات النص...، فإن الاستجابة هي تجاوب المتلقي مع الإبداع الأدبي))[٧٤] ، فالعملية التواصلية أحدثت إصغاء من المتلقي لفهم قصدية الحديث الشريف ، ثم تحققت الاستجابة الوجدانية لفهم المقاصد التي أرادها الحديث الشريف والكشف عن ما فيه من منافع مهمة تفييده في حياته ، إذ يجد المتلقي في الحديث الشريف تنظيما لسلوكه وشخصيته .

الخاتمة:

اعتمد النص الحديثي في تكوين بنيته البلاغية على مصادر معرفية كثيرةً لإيصال الوظيفة الافهامية الى السامع،فكان التكثيف الدلالي أحدى هذه المصادراً فكان عاملاً مساعداً على رقي القول وتميز فنونه، و بفضله جاء الحديث الشريف مسبوكاً سبكاً جيداً.

الحديث الشريف كان في كل سياقاته مبنياً على لغة نلمس فيها جودة التركيب السياقي ومراعاة حال المتكلم ، والحرص على كون الحديث مصاحباً للزمان والمكان ، ويتحقق هذا الأمر دوماً ، لأن التكثيف الدلالي في الحديث الشريف يصل إلى أقصى طاقاته حتى يستوى مثالاً يفيد منه المتلقي في كل وقت ،

إن دلالة الحديث الشريف لا تبتعد عن التكثيف حتى وإن تحقق الجمع بين التكوينات البلاغية المختلفة إذ حضرت الدقة في معانيه والقوة في سياقاته، ومن ثم أدى هذا إلى رقي فنيته.

وجد البحث مفهوم التواصلية في الحديث الشريف يكمن في اهتمامه بالوظيفة الدينية التي تعنى بتربية الإنسان عبر التشريع والإرشاد والإصلاح الاجتماعي، إذ روعيت عملية التواصل في النص الحديثي .

رأى البحث العلاقة واضحة بين التكوين البلاغي للحديث الشريف والتواصليةا

وذلك لأن البنى التركيبية البلاغية التي تتدخل في صيرورة السياق والمسؤول عن وظيفة الإخبار في الحديث الشريف اهتمت بالوظيفة التواصلية لتعليم المتلقي مقصدية النص الحديثي .

الهوامش

١ – كتاب العين ،٥/ ٣٥١.

٢ – لسان العرب ،٩/ ٢٩٦.

٣ – الحيوان ،٣/ ٨٦

٤ – الصناعتين ،١٧٥.

٥ – فنون الأدب ، د. محمد حسين عبدالله ،٢٤٣.

٦ – فن التكثيف بين الأدب العربي والتقنية الحديثة ، جعفر الوردي، عالم التقنية ،نشر بتاريخ ٢٦ اغسطس ، ٢٠١٥م.

٧ – مناهج النقد المعاصر ،د. صلاح فضل، ١٥٣/ ١٥٤.

٨ – بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ،٤٤.

٩ – البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د . جميل عبد المجيد ، ٧٨–٧٩.

١٠ – المجازات النبوية ،٣١٢ ، وظ: مستدرك الوسائل ،٧/ ٢٧١ ، وظ : شعب الإيمان ، عبد السلام ياسين ، ٨/ ١٥٤.

١١ – ظ : المجازات النبوية ،٣١٤، وظ : الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٤٩.

١٢ – الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٩.

١٣ – السيناريو الصناعة الخطرة ، من التحليل للبناء – السينارست ، ناصر عبد الرحمن نموذجا ، د. حمدي النورج ،٨٦–٨٧،

١٤ – الأداء البلاغي في الحديث الشريف ، ٣٨

١٥ – المصدر نفسه ،٣١٨.

١٦ – المصدر نفسه ،٩.

١٧ – ظ : المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية الثقافة الاجنبية ، عبدالله الدباغ ،٤٧، وظ: القصدية في النص القرآني ،٤٦.

١٨ – المعنى الأدبي من الظاهرتية إلى التفكيكة ، ويليم راي ،٥٣.

١٩ – نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،٤/ ٩٥.

٢٠ – قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، عربي إنكليزي فرنسي ، إميل يعقوب ، وبسام حركة ومي شيخاني ، ٢٤٧.

٢١ – التصوير الجمالي في القرآن الكريم ،١٢٣.

٢٢ – في معنى القراءة ، قراءة في تلقي النصوص ، الطائع الحداوي ،١١.

٢٣- القراءة التفاعلية ، دراسات النصوص الشعرية الحديثة ، إدريس بلمليح ، ٥ .
٢٤- مستدرك الوسائل ، ١١/ ٢٤٢، وظ : تحف العقول ،١٦١.
٢٥- لسان العرب ،٣/ ٦٢ .
٢٦- القصة القصيرة جدا قراءة نقدية، د. جودي فارس، مجلة التربية والعلم، المجلد(١٨) العدد(٣)، لسنة ، ٢٠١١م ، ٢٢٤.
٢٧- إعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني ، ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية ،٢٠٩.
٢٨- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ، ٣١٨.
٢٩- قيم التقدم في المجتمع الإسلامي ، أية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ،١/ ٤١.
٣٠- نظرية التلقي أصول وتطبيقات ،٢٩.
٣١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،٤/ ٩٨ ، وظ : شرح أصول الكافي ،١٢/ ٤٨٤.
٣٢- شرح أصول الكافي ،١٢/ ٤٨٤ ، وظ : نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،٤/ ٩٨.
٣٣- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٥٥.
٣٤- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٤٢.
٣٥- ظ : نظرية التلقي ، أصول وتطبيقات ، ٢٩، وظ : جدلية التلقي في الرسم الاوربي الحديث ، فاطمة لطيف عبدالله الخفاجي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ،٢٠٠٦م ،١٣ .
٣٦- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٢١٤.
٣٧- نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ،٢ / ١٧٨ .
٣٨- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٦٧.
٣٩- المصدر نفسه ،٤٣.
٤٠- المصدر نفسه ،٩٣.
٤١- ظ : إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ،نقلة إلى العربية وعلق عليه ، أ. د سعيد حسن البحيري ،١٢، وظ : القصدية في النص القرآني ،٥٧.
٤٢- مستدرك الوسائل ،١٢/ ٦٥.
٤٣- القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلة ، د. أحمد جاسم الحسين ،٥٢.
٤٤- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٨ .
٤٥- الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٢٨٧.
٤٦- المصدر نفسه ،٢٥٣.
٤٧- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقة على السور المكية ،٢/ ٢١٣.

٤٨– كلمات الإمام الحسين ،٢/ ٢٢٢، وظ : بحار الأنوار٧٨/ ١٢١ .
٤٩– نظريات القراءة والمشاهدة ، سوزان بينت ، ترجمة سامح فكري ، مجلة فصول ، القاهرة ،ع٢/ ١٩٩٥.
٥٠– ظ : مقدمة في النظرية الأدبية ، د. عبد المنعم تليمة٩٦ ، وظ : القصدية في النص القرآني ،١٦٣.
٥١– الإسلام والمنهج النفسي في أصول العقيدة ، فارس علي عامر ،٩٠.
٥٢– تحف العقول ،٢٨١، وظ : المحاسن ،٢٤٩، وظ : بحار الأنوار ،٧٠/ ١٧٨.
٥٣– فنون الأدب ، محمد حسن عبد الله ،٢٤٣.
٥٤– الأداء البلاغي في الحديث الشريف ،٤٣.
٥٥–مصطلح الإيحاء بين الصورة الفنية والغموض والاقتصاد في اللغة ،٧ظ : التكثيف في الشعر العباسي ، م . م . شيماء نجم عبدالله،١١١٣–١١٤..
٥٦–الأداء البلاغي في الحديث الشريف،٤٢.
٥٧– المصدر نفسه ،٣٧.
٥٨– الحداثة ونقد الشعر، د. رضوان قضماني ،٦٧، التكثيف في الشعر العباسي،١١١٤.
٥٩–التكثيف في الشعر العباسي ،١١١٣.
٦٠–ظ : سيكولوجية الشعر ومقالات أخرى ، نازك الملائكة ،٣٤ ، و ظ: التكثيف في الشعر العباسي،١١١٤.
٦١–الأداء البلاغي في الحديث الشريف،٣٩.
٦٢– المصدر نفسه ،٤٣ .
٦٣– المصدر نفسه ،٤٢.
٦٤– التكثيف في الشعر العباسي ،. ١١١٣.
٦٥–الأداء البلاغي في الحديث الشريف،٦٣.
٦٦– المصدر نفسه ،٤٣.
٦٧– المصدر نفسه ،٤٣ ،
٦٨–تحف العقول ،٧١ ، وظ : بحار الأنوار ،٧٥/ ١٧٥.
٦٩– نبرات الخطاب الشعري ، صلاح فضل ،٥٣ ، وظ: التكثيف في الشعر العباسي،١١١٧ .
٧٠–التكثيف في الشعر العباسي،١١١٧.
٧١– مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، د. عناد غزوان ،١١٦–١١٧، وظ: التكثيف في الشعر

العباسي ،١١١٨ .

٧٢-الأداء البلاغي في الحديث الشريف،٣١٩.

٧٣- المصدر نفسه ،٣١٩.

٧٤-سلطة القارئ في الأدب ، محمد عزام ، الموقف الأدبي ، ٣٧٧٤، ايلول ٢٠٢/ ٧.

المصادر والمراجع :

الكتب

* الأداء البلاغي في الحديث الشريف ، أ . د. صباح عباس عنوز، ،مطبعة شركة المارد، ط١ النجف الاشراف، ،١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
* الإسلام والمنهج النفسي في أصول العقيدة، فارس علي عامر، دار لسان الصدق ـ قم، ط١، ٢٠٠٥م.
* إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ، نقله إلى العربية وعلق عليه أ . د سعيد حسن بحيري ، ط١ ، مؤسسة المختار ، ٢٠٠٨ م
* إعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني ، ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية ، أ. د. صباح عباس عنوز ، ط١، المركز الإسلامي ،بيروت،١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
* بحار الأنوار، العلامة محمد باقر محمد تقي المجلسي (١١١١هـ) ،المطبعة الإسلامية، طهران ، ١٣٨٨هـ ، وط: طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت،١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م.
* البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط، ١٩٩٨م.
* بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، عالم المعرفة ـ الكويت ـ ١٩٩٢ م
* تحف العقول عن آل الرسول، الحراني، أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن شعبة من أعلام القرن (الرابع الهجري)، ، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ط٣، ١٣٦٣ش ـ ١٤٠٤ ق.
* التصوير الجمالي في القرآن الكريم ،يونس عبد سعيد، منشورات عالم الكتب ،ط١، ٢٠٠٦م،
* الحداثة ونقد الشعر ، د. رضوان قضماني ،مجلة أدباء مكرمون / لسنة ٢٠٠٥م.
* الحيوان ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان (ت ٢٥٥ هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده –مصر ،ط٢، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
* سيكولوجية الشعر ومقالات أخرى ، نازك الملائكة ، دار الشؤون ، بغداد .١٩٩٣م.
* السيناريو الصناعة الخطرة ، من التحليل للبناء- السينارست ، ناصر عبد الرحمن نموذجا ، د. حمدي النورج ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، مصر ، ط١، ٢٠١٤م
* شرح أصول الكافي، للمولى صالح المازندراني ، تعليق الميرزا ابي الحسن الشعراني ، مؤسسة التأريخ العربي ، ط٢، بيروت ،١٤٢٩هـ.
* شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده ، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
* شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد

المعتزلي ، تحقيق محمد ابراهيم ،ط١، دار الكتاب العربي ، بغداد ،١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
* علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقه على السور المكية ، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي ، ط١ ، دار قباء ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠ م .
* فن التكثيف بين الأدب العربي والتقنية الحديثة ، جعفر الوردي ، عالم التقنية ،نشر بتاريخ ٢٦ اغسطس ،٢٠١٥م.
* في معنى القراءة (قراءة في تلقي النصوص) ، الطائع الحداوي، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مط النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ١٩٩٩ .
* قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، عربي إنكليزي فرنسي، إميل يعقوب ،وبسام حركة ومي شيخاني ، دار العلم للملايين ، بمؤسسة القاهرة للتأليف والنشر ،بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٨٧م
* القراءة التفاعلية (دراسات لنصوص شعرية حديثة) ، إدريس بلمليح ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ، ٢٠٠٠ .
* القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، د. أحمد جاسم الحسين ، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠١٠م
* قيم التقدم في المجتمع الإسلامي ، أية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ، مكتبة الالفين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م.
* كتاب الصناعتين ،أبو هلال العسكري ، تحقيق :علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ،ط٢، ١٩٥٢م.
* كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، ١٤٢٥ .
* لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ) ، تحـ : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط/ ٣ ، بيروت ، (د.ت).
* المجازات النبوية ، الشريف الرضي ، تحقيق وشرح : طه الزيني (الاستاذ في الازهر) ، د. ط ، منشورات مكتبة بصرين ، قم (د.ت).
* المحاسن ، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تحقيق جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث ، دار الكتب الاسلامية ، ايران طهران .
* المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية الثقافة الاجنبية ، هـ ابرامز، ترجمة عبدالله الدباغ ، الثقافة الاجنبية، (بحث) .
* مستدرك الوسائل ، لميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١، ١٤٠٨هـ.
* مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، د. عناد غزوان ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، العراق ، ١٩٩٤م.

* مصطلح الإيحاء بين الصورة الفنية والغموض والاقتصاد في اللغة ، مجلة الوطن ، العدد ١٥٨٦/ ١٩٧٩، السنة الخامسة.
* المعنى الأدبي من الظاهرتية إلى التفكيكة، ويليم راي ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٨ .
* مقدمة في النظرية الأدبية ، د. عبد المنعم تليمة ، دار الاختلاف، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٠.
* مناهج النقد المعاصر ، د. صلاح فضل ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ،ط١،،١٩٧٧.
* نبرات الخطاب الشعري ، صلاح فضل ، د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتابة ، ٢٠٠٤م.
* نظرية التلقي أصول وتطبيقات ، د . بشرى موسى صالح ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ٢٠٠١ م .

الرسائل والاطاريح :

* جدلية التلقي في الرسم الاوربي الحديث ، فاطمة لطيف عبدالله الخفاجي، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٦م.
* القصدية في النص القرآني ، زهراء جياد عباس البرقعاوي ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ،٢٠٠٩م.

البحوث والمجلات :

* التكثيف في الشعر العباسي، م . م. شيماء نجم عبدالله ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٣(٤)،٢٠١٢م.
* سلطة القارئ في الأدب ،محمد عزام ، الموقف الأدبي ، ع٣٧٧٤ ،ايلول، ٢٠٠٢م ، إتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سوريا .
* .القصة القصيرة جدا قراءة نقدية، د. جودي فارس، مجلة التربية والعلم، المجلد(١٨) العدد (٣) ، لسنة ،٢٠١١م.
* نظريات القراءة والمشاهدة ، سوزان بينت ، ترجمة سامح فكري ، مجلة فصول ، القاهرة ،ع٢/ ١٩٩٥ .